إلى أبناءِ المدارسِ

في المدرسةِ تنبتُ شجرةُ العلمِ والمعرفةِ والأخلاقِ الفاضلةِ والقِيَمِ العُليا، وثمارُها الّتي نقطفُها هي أبناء على قدرِ من العلمِ الصّحيحِ، والخُلُقِ الفاضلِ والتّفكيرِ السّليمِ. فما هي الرّسالةُ الّتي يحملُها هذا النّصُّ لأبنائنا في المدارسِ؟

كفى بِالعلمِ في الظُّلمات نورا ... يُبيِّنُ في الحياةِ لَنا الأمورا
فكم وجَدَ الذَّليلُ بــه اعتزازاً ... وكم لبِسَ الحزينُ به سرورا
تَزيدُ به العقولُ هدىً و رُشْدا ... وتَستعلي النُّفوسُ به شعورا
إذا ما عَـقَّ موطنَهم أناسٌ ... ولم يَبْنوا به لِلعلم دُورا
فإنَّ ثيابَهم أكفانُ مَوْتَى ... وليسَ بُيوتُهم إلاَّ قبورا
أَأبناءَ المدارسِ إنَّ نفسي ... تُؤمِّلُ فيكُمُ الأملَ الكبيرا
فسُقْياً لِلمدارسِ من رياضٍ ... لَنا قد أنبتَت منكُم زهورا
ستَكتسِبُ البلادُ بكم عُلُوّاً ... إذا وجدَت لَها منكُم نَصيرا
إذا ارْتَوَتِ البلادُ بِفَيْضِ علمٍ ... فعَاجِزُ أهلِها يُمسي قديرا
ويَقوَى من يكون بها ضعيفاً ... و يَغنَى من يعيشُ بِها فقيرا
و لكنْ ليس مُنتَفِعاً بعلمٍ ... فتىً لم يُحرِزِ الخُلُقَ النَّضيرا
إذا ما العلمُ لابَسَ حُسنَ خُلْقٍ ... فَرَجٌ لأهلِه خيراً كثيرا
وما أنْ فازَ أغزرُنا علوماً ... و لكنْ فازَ أسلمُنا ضميرا

[معروف الرّصافي. الدّيوان]

أثري لغتي

عَقَّ: عصى وخالف الأمر.

النَّضيرا: الجميل والحسن.